ملاحظة: فيها نقص من الجزء الأول من ص ١ الى ص ٤٥ تقريبا

الرسالة المحمدية
٩٠٤ هجري
١٤٨٤ ميلادي
كتب بالرقعة

ناسخا لذلك غير جيد لان احاديث النهي عن الاستغفار بعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان
ونص مسلم استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا
القبور فانها تذكر الاخرة وفي لفظ تذكركم الموت وهذا الحديث اي حديث عايشة على تسليم ضعفه دون
وضعه لا يكون ناسخا للاحاديث الصحيحة اقول ذكر الواحدي في اسباب النزول ان ايتي ما كان للنبي والذين
امنوا وما كان استغفار ابرهيم لابيه نزلتا لما استغفر صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب بعد موته فقال المسلمون
ما يمنعنا ان نستغفر لابائنا ولذوي قراباتنا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لعمه وقد استغفر
ابرهيم لابيه اي فنزلتا ولعلها كان عقب موت ابي طالب لا يقال جاز ان تكون اية ما كان للنبي تكرر نزولها
لما استغفر لامه ولما استغفر لعمه لانا نقول كونه صلى الله عليه وسلم يعود للاستغفار بعد ما نهي عنه
فيه ما فيه او المراد بالنسخ المعارضة يعني قول ابن شاهين انه ناسخ لاحاديث النهي عن الاستغفار اي معارض
لها اذ لا معنى للنسخ هنا على انه لا معارضة لان النهي عن الاستغفار لها كان قبل ان تؤمن واذا ثبت
ما تقدم عن عايشة رضي الله عنها وما بعده كان دليلا لمن يقول قبر امه صلى الله عليه وسلم بمكة وعلى كونها دفنت
بالابوا اقتصر الحافظ الدمياطي في سيرته وكذا ابن هشام في سيرته وفي الوفا عن ابن سعد ان كون قبرها
بمكة غلط وانما قبرها بالابوا وقد يقال على تقدير صحة الحديثين اي انها دفنت بالابوا وانها دفنت بمكة
يجوز ان تكون دفنت اولا بالابواء ثم نقلت من ذلك المكان الى مكة فعلم ان بكاءه صلى الله عليه وسلم
كان قبل ان يحييها الله تعالى وتؤمن به ومن ثم قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ان هذا الحديث اي حديث
عايشة رضي الله عنها قيل انه موضوع ولكن الصواب ضعفه لا وضعه هذا كلامه ويجوز ان يكون قوله
للشخصين امي وامكما في النار على تقدير صحته التي ادعاها الحاكم في المستدرك كان قبل احيائهما وايمانهما
به كما تقدم نظير ذلك في ابيه وقولنا على تقدير صحة الحديث اشارة لما تقرر في علوم الحديث انه لا يقبل
تفرد الحاكم بالتصحيح في المستدرك لما عرف من تساهله فيه في التصحيح وقد بين الذهبي ضعف هذا
الحديث وحلف على عدم صحته يمينا وتقدم الجواب عما يقال كيف ينفع الايمان بعد الموت وتقدم ما فيه
على ان هذا اي منع الاستغفار لها انما ياتي على القول بان من بدل او غير او عبد الاصنام من اهل الفترة
معذب وهو قول ضعيف مبني على وجوب الايمان والتوحيد بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة
والجماعة انه لا يجب ذلك الا بارسال الرسل ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل وان
اسماعيل انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصايص نبينا صلى الله
عليه وسلم فعليه اهل الفترة من العرب لا تعذيب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا الاصنام والاحاديث
الواردة بتعذيب من ذكر اي من غير او بدل او عبد الاصنام مؤولة او خرجت مخرج الزجر للحمل على
الاسلام ثم رايت بعضهم رجح ان التكليف بوجوب الايمان بالله تعالى اي وتوحيده اي بعد عبادة
الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعا الى ذلك وان لم يكن ذلك الرسول مرسلا لذلك الشخص بان لم
يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا بد
فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسلا لذلك الشخص وقد بلغته دعوته وعلى هذا فمن لم يدرك زمن
نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب على الاشراك بالله تعالى بعبادة الاصنام
لانه على فرض ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده
كان متمكنا من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل لا قبله وحينئذ لا اشكال

الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث
الله نبيا الى قوم ثم قبضه الا جعل بعده فترة يملا من تلك الفترة جهنم ولعل المراد المبالغة في الكثرة والا فقد اخرج
الشيخان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب
العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي بعزتك وكرمك واما بالنسبة لغير الايمان
والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على ترك الفروع لعدم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاهل الفترة وان
كانوا مقرين بالله الا انهم اشركوا بعبادة الاصنام فقد حكى الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وقد جاء النهي عن ذلك على السنة الرسل السابقين ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرايع
بالنسبة للايمان بالله تعالى وتوحيده كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع الشرايع عليه قيل وهو المراد من قوله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فقد قال بعضهم المراد من الاية استواء الشرايع كلها في اصل التوحيد اي ومن
ثم قال في تمام الاية ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره وقال والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ومن ثم قاتل بعض الانبيا عليهم الصلاة
والسلام غير قومهم على الشرك بعبادة الاصنام ولو لم يكن الايمان والتوحيد لازما لهم لم يقاتلهم بخلاف غيره
من الفروع فان الشرايع فيها مختلفة قال بعضهم سبب اختلاف الشرايع اختلاف الامم في الاستعداد والقابلية
والدليل على ان الانبيا متفقون على الايمان والتوحيد ما جا انه صلى الله عليه وسلم قال الانبيا اولاد علات
اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرايع اي شرايعهم فان العلات الضراير فاولادهم
اخوة من الاب وامهاتهم مختلفة وقد جاء هذا التفسير في نفس الحديث ففي بعض الاحاديث الانبيا اخوة
من علات امهاتهم شتى ودينهم واحد وبه يعلم ما في كلام العلامة ابن حجر الهيتمي حيث ذكر فالحق الواضح
الذي لا يخفى وعليه ان اهل الفترة جميعهم ناجون وهم من لم يرسل اليهم رسول يكلفهم بالايمان بالله تعالى
حتى في زمن بني اسرائيل اهل فترة لان تلك الرسل لم يؤمروا بدعائهم الى الله تعالى وتعليمهم الايمان
نعم من ورد فيه حديث صحيح من اهل الفترة بانه من اهل النار فان امكن تاويله فذاك والا لزمنا ان
نؤمن بهذا الفرد بخصوصه قال واما قول الفخر الرازي لم تزل دعوة الرسل الى التوحيد معلومة فجوابه
ان كل رسول انما ارسل الى قوم مخصوصين فمن لم يرسل اليه لا يعذب وجواب ما صح من تعذيب اهل الفترة
انها اخبار احاد فلا تعارض القطع او يقتصر التعذيب على ذلك الفرد بخصوصه اي حيث لا يقبل التاويل اي كما تقدم
هذا كلامه هذا وقد جا انهم اي اهل الفترة يمتحنون يوم القيامة فقد اخرج البزار عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون ربنا
لم ترسل لنا رسولا ولم ياتنا منك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا اطوع عبادك فيقول لهم ربهم
ارايتم ان امرتكم بامر تطيعوني فياخذ على ذلك مواثيقهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى
اذا راوها فرقوا فرجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما قال الحافظ ابن حجر فالظن
بآله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم
لتقر عينه ونرجو ان يدخل عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخلها طايعا الا ابا طالب فانه ادرك البعثة
ولم يؤمن به اي بعد ان طلب منه الايمان ومما استدل به الحافظ السيوطي على ان ابويه صلى الله عليه وسلم
ليسا في النار قال لانهما لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه واسبط

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1